



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal Of Al-Frahedis Arts

Available Online: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

Tikrit University

JOFA

Journal Of Al-Frahedis Arts

College Of Arts

**Lecturer. Dr. Ammar
Dhahir Mislh ***

E-Mail: ammar.thaaher@yahoo.com
Mobile: 07706646765

Department of History *
College of Basic Education
University of Mosul
Nineveh / Mosul
Iraq

Keywords:

- Egypt
- Turkey
- Military Alliance
- Egypt Policy

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 09/03/2019
Accepted : 15/06/2019
Available Online : 23/07/2019

Egyptian Attitude Towards Turkish Israeli Military Cooperation 1996-1997

ABSTRACT

This research defines the Egyptian attitude towards Turkish Israeli Military Cooperation for the year 1996-1997, which reached its peak after strategic alliance treaty in 1996, according to which Israel provides Turkey with advanced weapon, as well as using Turkish air domain for Training.

The research tackles Egyptian policy towards Turkey and its military cooperation with Israel, The first chapter deals briefly with the signing and items of that treaty the attitude of Najmildeen Arbakan and prosperity party, The second chapter speaks about Egyptian attitude towards Turkish -Israeli military cooperation through press statements of Egyptian officials as well as their visits clear the deal of that treaty.

© 2019 JOFA, College of Arts | Tikrit University

Tikrit University / College of Arts / Journal Of Al-Frahedis Arts

* Corresponding Author: [Lecturer. Dr. Ammar Dhahir Mislh](#) | [Department Of History / College of Basic Education / University of Mosul](#) | [Nineveh - Mosul / Iraq](#) | E-Mail : ammar.thaaher@yahoo.com | Mobile: 07706646765

الموقف المصري من التعاون العسكري التركي - الإسرائيلي 1996-1997

الملخص

يستعرض هذا البحث الموقف المصري من العلاقات العسكرية بين تركيا وإسرائيل للمدة 1996-1997، والتي وصلت الى قمة تميزها خلال تلك المدة بعد عقد اتفاقية التحالف الاستراتيجي سنة 1996، والذي بموجبها أصبحت إسرائيل تزود تركيا بالسلح المتطور، فضلا عن انه يسمح للطائرات الإسرائيلية باستخدام الأجواء التركية لأغراض التدريب. كانت العلاقات المصرية التركية جيد وتحسنت بشكل كبير خلال حقبة التسعينيات، حتى ان تطور العلاقات التركية الإسرائيلية وتوقيعها على اتفاق التعاون العسكري عام 1996، لم يؤثر على العلاقات المصرية التركية، وذلك لان الجانبان لم يكن يرغبان في تدهور العلاقة بينهما، فتركيا بررت لمصر أسباب توقيع ذلك الاتفاق وانه مجرد اتفاق للتدريب ولا يشكل خطرا على الدول العربية، ومصر من جانبها كانت تريد الحفاظ على علاقاتها الجيدة مع تركيا، فبعد ان استوضحت من تركيا عن ذلك الاتفاق اقتنعت بالحجج التركية، وكان للموقف المصري اثر في تخفيف حدة المخاوف العربية من ذلك الاتفاق.

جامعة تكريت | كلية الآداب, JOFA © 2019

م.د. عمار ظاهر مصلح *

البريد الالكتروني: ammar.thahe@yahoo.com
رقم الجوال: 07706646765

قسم التاريخ *
كلية التربية الاساسية
جامعة الموصل
نينوى / الموصل
العراق

الكلمات المفتاحية :

- مصر
- تركيا
- التحالف العسكري
- سياسة مصر

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : 09/03/2019
القبول : 15/06/2019
التوفر على الانترنت : 23/07/2019

المقدمة

كانت العلاقات التركية الإسرائيلية في تطور مستمر منذ اعتراف تركيا بإسرائيل عام 1949، وبالرغم من أن تلك العلاقات كان يصيبها الفتور في بعض الحقب بسبب الاختلاف في المواقف، إلا أنها سرعان ما تعود إلى ما كانت عليه، وشهدت تلك العلاقات تطور ملحوظ في جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية، وفيما يخص العلاقات العسكرية فقد شهدت تحسناً كبيراً خصوصاً في منتصف تسعينيات القرن الماضي، وقد توج ذلك بالتوقيع على اتفاق التعاون العسكري عام 1996، الذي ينص على تبادل الخبرات العسكرية والتعاون في مجال التدريب العسكري والمناورات.

كان لذلك الاتفاق أثر على العلاقات العربية التركية، فقد كان معظم الدول العربية تعد تطور تلك العلاقات بين تركيا وإسرائيل والتوقيع على اتفاق التعاون العسكري يشكل خطراً عليها خاصة العراق وسوريا، دول الجوار الجغرافي لتركيا.

تناول البحث السياسة المصرية تجاه تركيا وتقاربها العسكري مع إسرائيل، أشار المحور الأول من البحث بشكل مختصر إلى توقيع الاتفاق العسكري وبنود ذلك الاتفاق وموقف نجم الدين أربكان وحزب الرفاه منه، بينما المحور الثاني سلط الضوء على الموقف المصري من التعاون العسكري التركي الإسرائيلي، من خلال تصريحات المسؤولين المصريين، ومن خلال الزيارات التي قاموا بها إلى تركيا لاستيضاح تفاصيل ذلك الاتفاق.

المحور الأول: اتفاق التعاون العسكري التركي الإسرائيلي 1996

كانت السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط بشكل عام خلال المدة 1948-1990 تقوم على مرجع رئيسي يرتكز على التوازن في علاقاتها ما بين الدول العربية والإسلامية من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، ولكنها ابتداءً من عام 1991 عمدت إلى تغيير جذري في تلك السياسة، إذ ابتعدت في علاقاتها مع العالمين العربي والإسلامي في المقابل وطدت علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية مع إسرائيل⁽ⁱ⁾

هناك عوامل عدة لعبت دوراً في تطوير العلاقات التركية الإسرائيلية في تسعينيات القرن الماضي منها: أولاً انتهاء الحرب الباردة وما نتج عنها من انحسار الدور التركي التاريخي كحاجز للحدود السوفيتية في الصراع وخروجها من المنظومة الأمنية الغربية كخط مواجهة إمامي في الحرب الباردة، ثانياً ترزع النظام العربي الإقليمي بعد حرب الخليج الثانية 1990-1991، ثالثاً السياسة التركية تجاه القضية الكردية في تركيا وما تلاها من تدهور في صورة تركيا لدى الدول الغربية وهو ما ظهر في امتناع تلك الدول عن توريد السلاح المتطور إليها، رابعاً التطورات التي حدثت في عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين عبر محطات مهمة مثل مؤتمر مدريد عام 1991⁽ⁱⁱ⁾، واتفاقية أوسلو 1993⁽ⁱⁱⁱ⁾، وإبرام الأردن معاهدة سلام مع إسرائيل عام 1994، وهو ما أزال الكثير من المخاوف التركية من فقدان صورتها الإقليمية من جراء التعاون مع إسرائيل^(iv)، ويمكن

القول ان عملية السلام العربية الإسرائيلية كانت من العوامل التي أسهمت في تخلص تركيا من التزامات التوازن في سياستها تجاه إسرائيل من جهة والدول العربية والإسلامية من جهة أخرى^(٧)، وعلى خلفية تلك العوامل معا توج التطور في العلاقات التركية الإسرائيلية بتوقيع اتفاق عسكري بين الطرفين عام 1996

تم توقيع الاتفاق في 23 شباط 1996 ، وتسربت اخبار الاتفاق في الصحف التركية والإسرائيلية بعد مرور اكثر من شهر على توقيعه. وتضمن الاتفاق على :

1- انشاء مجلس امني مشترك بين تركيا وإسرائيل يقوم بمهمة تقييم التطورات العسكرية في المنطقة.

2- قيام تركيا بالسماح للطائرات العسكرية الاسرائيلية باستخدام المجال الجوي التركي وذلك خلال طلعات جوية تدريبية في سماء تركيا.

3- السماح للطائرات الإسرائيلية باستخدام القواعد العسكرية التركية.

4- قيام تعاون وثيق بين الطرفين في مجال اجراء مناورات جوية مشتركة

5- تبادل الزيارات والخبرات العسكرية والمعلوماتية بين الطرفين

6- التعاون في مجال التصوير والأفلام العسكرية .

7- استقبال القطع البحرية لكل من البلدين في موانئ البلد الاخر .

8- قيام تعاون بين الصناعات العسكرية في كل من البلدين.

9- قيام إسرائيل بمساعدة الاتراك في تحديث جيشهم وتزويدهم بالمعدات العسكرية المتطورة.

10- قيام إسرائيل بتقديم 600 مليون دولار لتركيا من اجل تطوير صناعة طائرات الفانتوم.

11- يرسل كل طرف الى الطرف الاخر مراقبين لحضور التدريبات والمناورات العسكرية والقيام بمناورات عسكرية مشتركة.

دخل الاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل حيز التنفيذ خلال الأسبوع الأول من نيسان 1996 وبدأت ثماني مقاتلات إسرائيلية من طراز اف 16 وصلت الى تركيا في 15 نيسان 1996 طلعات تدريبية بعد يوم واحد من وصولها الى قاعدة ايتيجي قرب العاصمة انقرة^(٧)، وفي 28 اب 1996 عقدت تركيا وإسرائيل اتفاقا عسكريا جديدا يتعلق بالصناعات الدفاعية والتكنولوجيا العسكرية^(vii)

ويبدو ان ذلك الاتفاق انما هو محاولة لإقامة توازن في المنطقة بعد ان كانت كل من سوريا واليونان قد وقعتا على اتفاقية عسكرية بينهما في الأشهر الماضية، وعليه يكون الاتفاق العسكري التركي الإسرائيلي مضاد للتعاون العسكري السوري اليوناني^(viii).

لم يكن جميع السياسيين الاتراك مؤيدين للاتفاق، بل كانت هناك أصوات تركية معارضة من ابرزها نجم الدين اربكان Necmettin Erbakan^{ix} زعيم حزب الرفاه، الذي كان من المعارضين للاتفاق قبل ان يتولى رئاسة الحكومة، فقد اعلن انه اذا ما وصل الى الحكم سوف

يلغي الاتفاق العسكري الذي أبرمته تركيا مع إسرائيل^x، وتعهد في 22 أيار 1996 بأن حربه حزب الرفاه سوف يتصدى للاتفاق لدى عرضه على البرلمان واثار ذلك الموقف مخاوف إسرائيل من اقدام اربكان على الغاء الاتفاق في حال وصوله الى الحكم ، لكن اربكان حين شكل حكومته في 29 حزيران 1996 عاد ليصرح بان حكومته تلتزم بجميع المعاهدات الدولية الموقعة مع دول العالم غير انه ابدى تحفظات دون ذكر تفاصيلها على المعاهدات التي تتناقض مع الامن القومي التركي (xi)

كانت القيادات الحزبية العلمانية والعسكرية قد اشترطت على اربكان الاستمرار في التعاون مع إسرائيل مقابل قبولها بتوليئه رئاسة الحكومة التركية، لذلك حاول اربكان بعد مجيئه الى الحكم ابعاد صفة التحالف عن التعاون مع إسرائيل ، ولم يقف الامر عند هذا الحد بل ان تركيا في عهد اربكان عقدت اتفاق عسكري ثاني مع إسرائيل يتعلق بالصناعات العسكرية في اب 1996 ، وقال اربكان بان ذلك مجرد صفقة تجارية للحصول على تكنولوجيا لصناعة الطائرات الحربية عن طريق شرائها من إسرائيل لعدم تزويد الولايات المتحدة تركيا بها، ويؤكد عدد من المراقبين ان من أسباب تغير موقف اربكان من مسألة التعاون العسكري مع إسرائيل ضغوط المؤسسة العسكرية التركية المعروفة بعلاقتها الوثيقة بالولايات المتحدة وكذلك إسرائيل (xii)، واستنادا الى ما سبق فانه كان على تركيا ان تجد مصدر اخر بديل عن الويات المتحدة لتطوير جيشها وتحديثه، فكانت إسرائيل البديل المناسب وذلك لتفوقها في مجال التكنولوجيا العسكرية (xiii).

المحور الثاني : الموقف المصري من التعاون التركي الإسرائيلي 1996-1997:

كانت الحكومة المصرية قبل الإعلان عن الاتفاق العسكري التركي الإسرائيلي قد دعت الى عقد مؤتمر دولي في شرم الشيخ في اذار 1996 لدفع عملية السلام في المنطقة (xiv)، وكان الرئيس التركي سليمان ديميريل Suleyman Demirel^{xv} من الشخصيات التي حضرت الى المؤتمر بناء على دعوة من الرئيس المصري حسني مبارك (xvi) ، وتجدر الإشارة الى ان الرئيس التركي بعد حضوره للمؤتمر لم يفصح للرئيس المصري عن الاتفاق العسكري التركي الإسرائيلي (xvii) وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده مع الرئيس المصري حسني مبارك في 19 اذار 1996 حاول الرئيس التركي إثارة مسألة التحالفات العسكرية ففي اجابته لسؤال صحفي حول وجود نية لإقامة تعاون عسكري بين مصر وتركيا وإسرائيل والأردن أجاب قائلا " في هذا الوقت لا اعتقد ان المسألة قيد البحث ، ولكن ما سيحدث في المستقبل لايمكن التنبؤ به الان ، ولكنني أقول بالنسبة لمصر وتركيا اننا بلدان صديقان الى حد كبير ونحن مع السلام في المنطقة ، وفي الوقت الحالي لا توجد أي عقبة امام مصلحتنا المشتركة ، وعلينا ان نتطلع الى مزيد من التعاون العسكري ولدينا بالفعل تعاون في المجال التصنيع العسكري " (xviii).

وأجاب الرئيس المصري مبارك على السؤال نفسه بقوله "انه لا يوجد أي تفكير في الوقت الحالي لاقامة تعاون عسكري بين مصر والأردن وتركيا واسرائيل اننا نتطلع لدعم السلام أولا وفي

الوقت الحالي ليس لدينا أي مفاهيم ولم نفكر على الإطلاق في مثل هذا التعاون ، وبالتأكيد هناك تعاون جيد على المستوى العسكري مع تركيا ، ولكننا لم نتطلع الى أي تعاون عسكري ضد أي احد في الوقت الحالي"(xix)

وبعد ذلك المؤتمر قام ديميريل بزيارة الى اسوان في 20 اذار 1996 واجرى مباحثات مع مبارك ، وفي كلا الزيارتين (في شرم الشيخ واسوان) لم يفصح الرئيس التركي عن الاتفاق العسكري مع إسرائيل ، وحسب ما تذكر جريدة الجمهورية انه لم يمضي يومان على زيارة ديميريل الأخيرة الى مصر الا وكان الإعلان المباغت عن هذا التعاون بين تركيا وإسرائيل التي توجه اليها الرئيس التركي بعد مصر ،وتسالت الجريدة عن الأسباب التي منعت ديميريل من مكاشفة الرئيس مبارك بالاتفاق سواء في شرم الشيخ او في اسوان(xx)

وبعد الإعلان عن ذلك الاتفاق وتسرب المعلومات الى الصحف ووسائل الاعلام بدا الموقف المصري يظهر بوضوح، اذ ابدت الحكومة المصرية قلقها من ذلك الاتفاق ومن تنامي العلاقات العسكرية التركية الإسرائيلية (xxi)

ادلى وزير الخارجية المصري عمر موسى^(xxii) بتصريح وصف فيه الاتفاق بأنه خطير ويتعلق بالامن في المنطقة وان مصر متابعة الموضوع عن كثب وسوف تقوم بالاتصال مع تركيا وإسرائيل بهذا الشأن^(xxiii)، وأضاف موسى " ان مصر لاتسمح لجانب بالتفوق على جانب اخر وان توقيع اتفاق بين سلاح الجو التركي والإسرائيلي مسألة موضوعة تحت رقابة شديدة لان هذه الموضوعات تتعلق بالامن في المنطقة ، وتساءل قائلاً لماذا مثل هذه الاتفاقيات؟ وأجاب اما التحالفات العسكرية واما السلام^(xxiv)، وأضاف أيضا عمر موسى في 8 نيسان 1996 ان "مصر عارضت على الدوام الدور الأجنبي في فرض تحالفات على المنطقة، وسوف تستمر في معارضة التحالفات الاستراتيجية ، الا انه اكد في الوقت نفسه ان تركيا دولة صديقة ونرجو من تركيا ان تظل بعيدة عن موضوع الامن الإقليمي " (xxv).

كان عمر موسى متخوفا من ادخال منطقة الشرق الأوسط في مجالات توتر جديدة لامبرر لها وقال تعليقا على الاتفاق العسكري ان كل فعل من هذا النوع سيكون له رد فعل موازيا ومساويا له في القوة^(xxvi)، وأشار مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور أسامة الباز ان ذلك التعاون سيؤدي الى اثاره المشاكل في المنطقة والتي قد تؤدي الى وقوع حرب في الشرق الأوسط وليس من مصلحة الطرفين التركي والإسرائيلي ولا من مصلحة السلام في المنطقة ولا من مصلحة الاستقرار ولا الامن الإقليمي ، ان تاتي بعض الدول غير العربية في المنطقة (تركيا وإسرائيل)،وتدخل في حلف او شبه حلف او في حلف جزئي للتعاون في كافة المجالات الدفاعية ، او حتى في مجال معين من المجالات العسكرية لان ذلك سيؤدي الى خلل في توازن العلاقات في المنطقة، الامر الذي يؤدي الى عدم الاستقرار الذي يجر بدوره الى حرب مسلحة في المستقبل، وهو ما نريد ان نتجنبه (xxvii).

قام وزير الخارجية المصري عمر موسى بزيارة الى تركيا في 2-3 أيار 1996 لإجراء مباحثات مع المسؤولين الأتراك حول ذلك الاتفاق، والتقى بالرئيس التركي ديميريل الذي أكد له " ان الاتفاقية العسكرية بين تركيا وإسرائيل تدريبية وليست استراتيجية"، فيما أكد وزير الخارجية التركي دنيز دنيز بايكال بعد مباحثاته مع نظيره المصري " ان موقف تركيا من الاتفاقية العسكرية مع إسرائيل ثابت ومحدد في كونها اتفاقية تدريبية وليست استراتيجية ولا تستهدف أي دولة من دول المنطقة، ونأمل الا تبني أي دولة من الدول العربية مواقفها على أساس معلومات غير دقيقة... وترتكب حريصة على إقامة علاقات طيبة مع مصر والدول العربية نظرا لعمق العلاقات التاريخية بين الجانبين العربي والتركي"، وجاء في البيان الختامي المشترك الصادر في نهاية هذه الزيارة في 3 أيار 1996 ينص على "تأكيد مصر وتركيا ان قيام تحالفات او ائتلاف في الشرق الأوسط يضر السلام والاستقرار في المنطقة ، وان الترتيبات الثنائية بين دول المنطقة يجب الا توجه الى دول أخرى" (xxviii).

ويبدو ان عمر موسى اقتنع بوجهة النظر التركية بان الاتفاق العسكري بينها وبين إسرائيل لا يشكل تهديدا للسلام في الشرق الأوسط ، وانه مجرد اتفاق تقليدي للتدريب ولا شيء أكثر من ذلك ، وأضاف موسى قائلا " ان الشرق الأوسط ليس في حاجة الى تحالفات عسكرية وانما الى ترتيبات سلام تساعد على تحقيق استقرار في المنطقة" (xxix).

عندما عاد موسى الى مصر قدم تقريراً الى الرئيس المصري مبارك بشأن مباحثاته في تركيا أشار فيه بان مصر سوف تتابع الموضوع الخاص بالاتفاق في الفترة القادمة ، نظرا لخطورة التطورات التي تجري في المنطقة، وأكد ان الموقف المصري يستند على أساس ان المنطقة تحتاج الى اتفاقيات سلام وليس اتفاقيات عسكرية او استراتيجية ، وأوضح موسى ان الرئيس التركي ديميريل والمسؤولين الأتراك تحدثوا خلال المباحثات بوضوح عن ان الاتفاق ليس اتفاقاً عسكرياً ولا استراتيجياً ، ولا المقصود منه الدخول في ائتلاف وإقامة محاور وانما مجرد عملية تدريبية ، وتحدث موسى الى انه شعر بالارتياح عندما ابلغه الرئيس التركي ديميريل بان الاتفاق العسكري بين تركيا وإسرائيل لا يتضمن جديداً وانه اتفاق مشابه لعدد من الاتفاقيات التي وقعت في تركيا مع خمس عشرة دولة أخرى (xxx).

كان الموقف المصري يقوم على أساس ان المنطقة تحتاج الى اتفاقيات سلام والعمل على ترسيخ السلام وليس إقامة محاور او الدخول في تحالفات أهدافها غير معروفة ويمكن ان تؤدي إشاعة عدم الاستقرار (xxxi) ويبدو ان الحكومة المصرية اقتنعت بوجهة النظر التركية القائلة بان الاتفاق ليس موجهاً ضد أي دولة عربية او غير عربية في اشارة الى ايران ، وانه اتفاق للتدريب والتعاون وليس اتفاقاً استراتيجياً (xxxii).

وذلك ما أشار اليه ضمناً الرئيس المصري في تصريحه في 23 أيار 1996 اذ قال " ومن جانبي لا اظن تركيا ممكن ان تقدم على مثل هذه الخطوة ، لان عمل حلف بينها وبين إسرائيل

يعني خسارة تركيا للعالم العربي ، ثم ضد من يقام هذا الحلف ؟ هل هو موجه ضد سوريا؟ نحن في مصر لا نقبل الاعتداء على سوريا بأي شكل من الاشكال ، هناك مشكلة سورية تركية ونحن نتكلم مع الاتراك فيها من اجل التوصل الى حل لهذه المشكلة" في إشارة الى مشكلة المياه بين تركيا وسوريا (xxxiii) ومع ذلك كان الرئيس مبارك متخوفا من ذلك التعاون التركي الإسرائيلي فقد خشى ان يشكل ذلك التعاون تهديد لسوريا والعراق (xxxiv).

تلك المخاوف ابداهها الرئيس مبارك في تصريح له في 29 أيار 1996 بانه ابدى عدم تفهمه لوجهتي النظر التركية والإسرائيلية بشأن اهداف اجراء التدريبات الجوية المشتركة بمحاذاة السواحل السورية بدعوى محدودية المجال الإسرائيلي الجوي ، وحذر الرئيس مبارك من ان أي اعتداء على سوريا لانه سيؤدي الى مشكلات كبيرة في المنطقة (xxxv).

عقد في دمشق في 3 حزيران 1996 قمة جمعت مصر وسوريا والسعودية لمناقشة ذلك الاتفاق ، وصدر بياناً مشتركاً اعرّبوا فيه عن قلقهم من ذلك الاتفاق وطالبوا تركيا بإعادة النظر فيه (xxxvi) وبعد ذلك عقد الرئيسان المصري والسوري مؤتمر صحفي تحدث فيه الرئيس المصري مبارك قائلاً " ليس لدينا المعلومات الكافية عن مدى الهدف من هذا الاتفاق، ولازلنا ننتظر معلومات اكثر حتى نستطيع تقييمه ، وسبق وان قلنا ان أي اتفاق يصنع محورا ضد سوريا او أي بلد عربي اخر لن نوافق عليه وسنقف ضده" (xxxvii).

فيما اشارت بعض الصحف المصرية منها جريدة الاهرام بان ذلك الاتفاق هو محاولة لحصار سوريا ليتحول الى ورقة ضغط في يد إسرائيل ضد سوريا في محادثات السلام، وأشارت الصحيفة الى ان تركيا باتفاقها العسكري المشبوه مع إسرائيل ارادت التمهيد لها للحصول على الموافقات الاوروبية للدخول الى الاتحاد الاوربي (xxxviii).

تحدث مدير مكتب الرئيس المصري أسامة الباز عن ذلك الاتفاق في 24 حزيران 1996 بقوله "نحن نسلم بحق أي دولة بان تعقد اتفاقيات مع دول أخرى ولا نستطيع ان نصادر حق الدول في هذا ، لكننا نلاحظ نوع الاتفاقيات التي تعقد في المجال العسكري وندقق في توقيت عقد هذه الاتفاقيات، وبالتالي نطرح أسئلة حول مضامين هذه الاتفاقيات والمقصود منها، خاصة واننا لانعرف بدقة مضمون الاتفاق التركي الإسرائيلي ، ونحن تلقينا بعض الإيضاحات حول المضمون بعبارات مختصرة وعامة وموجزة ، ونريد ان نعرف بدقة ماهي مجالات التعاون، حتى نستطيع ان نكون في وضع يتيح لنا إمكانية الحكم على ما اذا كان هذا التعاون يسيئ الى المنطقة العربية ام لا؟ هل هو تعاون بين دولتين في الشرق الأوسط في مجال معين؟ فهو برغم حساسيته يسبب اضرار بالمصالح العربية، وتحديدًا بالنسبة لسوريا والعراق، نحن نريد ان نعرف ونتحقق من دون ان نستعدي تركيا او إسرائيل، ومن هنا فاننا نبني موقفاً على أساس موضوعي وعقلاني ، ونحن نعتقد ان التعاون في المجال العسكري هو احد المجالات التي يتم التفاوض حولها في شتى الصور من خلال المفاوضات المتعددة الأطراف التي تدور حول القضايا المرتبطة بالامن ونزع السلاح ،

واعود واكد نحن نريد ان نعرف المزيد عن التفاصيل لنكون وجهة نظر متكاملة ، وسبيلنا الى المعرفة ليس عن طريق الضغط والتهديد ، وانما من منطلق المودة التي تربطنا بالأتراك ، ورغبنا بالتعرف على حقيقة الموقف"، وقال أسامة الباز أيضا "ليس لدى العرب مانع من التعايش والتعاون مع الدول غير العربية الثلاث الموجودة في المنطقة تركيا وإيران وإسرائيل، وانا لا اضع هذه الدول في سلة واحدة ، وانما للعلاقة مع كل دولة من هذه الدول معطيات معينة تؤدي الى إقامة نوع من العلاقة ، ونحن نقول لآمانع من التعايش ولكن بشرط ان تلتزم هذه الدول بعدم الاضرار بالآمن القومي العربي والمصالح العربية الأساسية والاستراتيجية" وقال " اما الخلافات بين تركيا وسوريا والعراق ، فنحن نرى انها خلافات يمكن ان تحل ، وليست هي من نوع الخلافات الجذرية والجوهرية وفي وقت ما سوف تجد هذه الخلافات سواء على المياه او الاتفاق مع إسرائيل الحل لأننا نعتقد بان المصالح المشتركة بيننا وبين تركيا اكبر من أسباب الخلاف" (xxxix).

كانت الحكومة المصرية حريصة على إبقاء العلاقات التركية على مستوى جيد وتعمل على إزالة نقاط الخلاف، وكان لالتزام مصر بموقف معتدل ان احدث توازنا في ردود الفعل العربية (xl)، ففي البيان الختامي لقمة الجامعة العربية التي انعقدت في القاهرة في 21-23 حزيران 1996 اعرب عن قلق الدول العربية من الاتفاق المذكور ، ودعوة تركيا الى إعادة النظر به بما يمنع المساس بأمن الدول العربية (xli).

وقام الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة الى تركيا في 11 تموز 1996 تلبية لدعوة من الرئيس التركي سليمان ديميريل ، تهدف الى انتهاء التوتر القائم بين تركيا والعالم العربي بسبب اتفاق التعاون العسكري التركي الإسرائيلي الذي اثار قلق غالبية الدول العربية وخصوصا سوريا (xlii) وللوقوف على حقيقة ذلك الاتفاق وقد قدمت تركيا تفسيرات لعلاقاتها العسكرية مع إسرائيل بانها تقوم على المنفعة المشتركة وليست موجهة ضد طرف اخر (xliii)، وأشاد الرئيس المصري بالحفاوة التي تلقاها من الرئيس التركي ديميريل ورئيس الوزراء اربكان عند استقباله، واجرى مباحثات معهم وتم التصديق على عدد من الاتفاقيات في هذه الزيارة والترتيب لتعاون متواصل في المستقبل (xliv)، واراد الرئيس المصري خلال زيارته حض الجانب التركي على إيضاح ابعاد الاتفاق والمبادرة الى طمأنة الدول العربية التي تخشى الوقوع بين فكي كماشة، ولعل ما شجع الرئيس المصري على الاطلاع بهذا الدور هو تولي زعيم حزب الرفاه الإسلامي اربكان رئاسة الحكومة الائتلافية وهو الذي كان من المعارضين لذلك الاتفاق (xlv).

عقد الرئيسان مبارك وديميريل مؤتمر صحفي مشترك قال فيه الرئيس مبارك "انه ناقش مع ديميريل الاتفاقية العسكرية، وان هذه الاتفاقية التي تحمل اسم الاتفاق العسكري الاستراتيجي للتعاون بين تركيا وإسرائيل ، ليست كما تدعي بعض وسائل الاعلام ، وان هذا الاتفاق للتدريب ولا يهدف الى تشكيل حلف في منطقة الشرق الأوسط وقال كنا نعرف ذلك ولكن مرة أخرى استمعنا الى شرح لوجهة النظر التركية" (xlvii) وقال ايضا " ان الرئيس ديميريل اكد ان تركيا لاتعتزم الدخول في حلف

عسكري مع إسرائيل ونحن حريصون على ذلك" وقال مبارك أيضا " انه اقتنع بان هذه الاتفاقية التي وقعتها تركيا شأنها شأن العديد من الاتفاقيات مع الدول الأخرى ، وانها تهدف الى التدريب وليست حلفا موجهها ضد احد" (xlvii) وتسال الرئيس المصري عن إمكانية استخدام الطائرات الإسرائيلية للأراضي التركية فاكّد ديميريل ان الإسرائيليين لا يمكن ان يستخدموا الأراضي التركية لتهديد الدول العربية وهذا شيء غير قابل للجدل وان ما جاء في الاتفاق هو للتدريب فقط (xlviii).

أشارت جريدة الاهرام الى ان زيارة مبارك الى تركيا بددت القلق المصري تجاه الاتفاق التركي الإسرائيلي بعد استماع الرئيس المصري الى تفسيرات مرضيه من القيادة التركية ، وأشارت وسائل اعلام تركية ان الرئيس المصري غادر انقرة وهو على اقتناع تام بان تركيا وإسرائيل لاتدبران شيا من وراء ظهره وان تركيا لاتعتمد اتخاذ اية خطوات من شأنها الحاق الضرر بعملية السلام في الشرق الأوسط (xlix).

كانت الحكومة المصرية متخوفة على سوريا من ذلك الاتفاق لانها كانت تعتقد بان سوريا هي المستهدفة منه بسبب العلاقات المتوترة بين سوريا وتركيا بسبب مسائل عديدة منها مسألة المياه ومسألة الدعم السوري لحزب العمال ، ولكن بتولي اربكان الوزارة في حزيران 1996 قلت المخاوف المصرية على الرغم من ان اربكان لم يلغي ذلك الاتفاق الا ان اربكان كان من دعاة تقوية العلاقات العربية والإسلامية وكانت له علاقات جيدة مع المسؤولين السوريين حتى ان حدة الخلاف بين سوريا وتركيا قلت بشكل كبير خلال المدة التي ترأس فيها اربكان الحكومة.

وصرح رئيس البرلمان التركي مصطفى قالملي Mustafa kalemli اثناء زيارته لمصر واجتماعه مع نظيره المصري في القاهرة في 2 أيلول 1996 قائلا " بان الاتفاقيات العسكرية الموقعة بين تركيا وإسرائيل ليست اتفاقية تحالف او دفاع مشترك، وليست موجهة ضد احد ، وانما هي فقط للتعاون العسكرية والتدريب شأنها في ذلك شأن 27 اتفاقية وقعتها تركيا مع دول عربية وغير عربية " (i)

قام اربكان بزيارة الى مصر في 2 تشرين الأول 1996 التقى بالرئيس المصري وتباحثا في أوضاع المنطقة وحاول اربكان التقليل من أهمية الاتفاق العسكري الإسرائيلي التركي وشبهه بشراء بضاعة من السوق (ii) وتجدر الإشارة الى ان تلك الزيارة جاءت بعد التوقيع على اتفاق جديد بين تركيا وإسرائيل يتعلق بالصناعة الدفاعية والتكنولوجيا العسكرية في اب 1996.

كان اربكان خلال زيارته لمصر حريصا على نفي صفة التحالف عن التعاون العسكري التركي الإسرائيلي ، وتصوير الاتفاقية على انها مجرد صفقة تجارية ، واتخاذ موقف متشدد من الممارسات الإسرائيلية الراهنة، وفي ختام اجتماعه مع الرئيس المصري مبارك في 3 تشرين الأول 1996 وردا على سؤال عما اذا كانت تركيا ستعيد النظر في اتفاقها العسكري مع إسرائيل ذكر اربكان " ان هناك أجزاء غاية في التعقيد موجودة في الطائرات الحربية التركية ولايمكن الحصول على تكنولوجيا صيانتها الا من بلدين في العالم هما الولايات المتحدة وإسرائيل، ونحن نشترى هذه

الخبرة من إسرائيل مقابل أموال، وإن الولايات المتحدة لا تزودنا بها في الوقت الحالي، وهي علاقات تجارية لا تختلف عن شراء سلعة من السوق، وإن تركيا بعلاقتها القوية مع العالم العربي والإسلامي لا يمكنها المضي مع إسرائيل في أمور يمكن أن تشكل حلفاً" (iii).

إن امتناع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية من إمداد تركيا بتكنولوجيا عسكرية متطورة بحجة أن تركيا سوف تستخدمها ضد الأكراد في جنوب شرق تركيا، كان ذلك سبب في توجه تركيا للحصول عليها من إسرائيل، فقدمت تركيا حوالي 700 مليون دولار لتطوير أسطول الطائرات التركية من نوع اف 4، و 688 مليون دولار لتطوير دبابات تركية من نوع ام 60 (iii).

وخلال عام 1997 خططت تركيا وإسرائيل بالتعاون مع الولايات المتحدة لإجراء مناورات بحرية في البحر المتوسط، وكانت تلك المناورات مرتبطة بالاتفاق العسكري الموقع سنة 1996 وعندما أعلنت الحكومة التركية بأنها سوف تقوم بتلك المناورات أعلن وزير الخارجية المصري " أن هناك الكثير من الأسئلة في حاجة إلى إجابات حول تلك المناورات، ونجري اتصالات مع تركيا في هذا الصدد" (iv).

تم إجراء مناورات بحرية وجوية مشتركة كانت تهدف إلى التدريب على البحث والإنقاذ البحري والجوي في البحر المتوسط استمرت لمدة شهر تقريباً من بداية حزيران 1997 إلى نهايته (iv)، وامتدت بين بحر إيجة وحتى حدود المياه الإقليمية السورية مروراً بالمجالين الجوي والبحر لقبرص وشاركت فيها سفن وطائرات حربية تركية وإسرائيلية وشاركت الولايات المتحدة في المناورات بشكل غير مباشر. نددت الدول العربية ومنها مصر بتلك المناورات، والتي صرح وزير خارجيتها عمر موسى في 11 حزيران 1997 " أن المناورات التركية الإسرائيلية المشتركة تأتي في وقت تمر فيه عملية السلام بأزمة، مما يوجد جو مملوء بالتوتر والشكوك، وإن مصر لا تشرف على السياسة الخارجية لتركيا أو إسرائيل ولا تطلب من الطرفين عدم إقامة علاقات فيما بينهما، ولكن يجب ألا تمس هذه العلاقات الوضع العام في المنطقة، ولا تضر بفرص العودة للاستقرار" (vi).

لكن موقف الحكومة المصرية تغير بعد أن قدم الرئيس التركي ديميريل تفسيرات للرئيس المصري عن التعاون العسكري مع إسرائيل، والمناورات البحرية التي كان الهدف منها البحث والإنقاذ، أثناء زيارته للقاهرة في 26 أيلول 1997، وكان الرئيس التركي يتمنى أن تنتقل مصر التفسيرات إلى الدول العربية التي عاودت مجدداً انتقادها لسياسة تركيا في ضوء التطورات سواء بصدد العراق (عملية فولاذ 97) (vii) أو بصدد التعاون مع إسرائيل والمناورات المشتركة (viii)، وأبدى الرئيس المصري تحفظات معينة في ضوء ميل السياسة المصرية في تعاملها مع تركيا لتبني أسلوب إبقاء قنوات الاتصال بين الجانبين مفتوحة مع المتابعة لتطورات الموقف التركي، التحفظات تتعلق بتأكيد الرئيس مبارك " على إمكانية قبول المناورات طالما أنها ستكون للإنقاذ والبحث فقط وإن مصر لا ترغب في أن تكون هناك مناورات وتدريبات عسكرية في المستقبل حتى نجد حلاً لمشكلة الشرق الأوسط" ورفض الرئيس المصري مشاركة مصر في المناورات البحرية فقال "فيما يتعلق

بالمشاركة في أي تدريبات او مناورات ، فاننا لم نقرر ذلك وليس لدينا النية في ان تجري مناورات او تدريبات مع إسرائيل في الوقت الحالي حتى نضع حدا لمشكلة الشرق الأوسط" (lix).

أوضح الرئيس المصري مبارك في تصريح له عن التحالفات العسكرية في 8 تشرين الأول 1997 قائلاً " ان مصر ضد التحالفات ولن تنظم الى أي تحالف من هذا القبيل في المستقبل ، ولا نقبل أي عمل موجه ضد سوريا او ضد أي دولة عربي " (lx)

وعندما وقعت تركيا وإسرائيل على اتفاق لانتاج صواريخ بعيدة المدى (lxi)، صرح الوزير المصري عمر موسى في 19 تشرين الأول 1997 بقوله " ان هذا موضوع دقيق يجب التوقف عنده ، وبخاصة في وجود مساع دولية وأمريكية للحد من صناعة الصواريخ ذات المدى والمقاييس المعينة على مستوى العالم ، وهذه الاستثناءات تجعل كل دولة تعيد النظر في هذا الامر " (lxii)، وقال أيضا " ان مثل هذه السياسات لابد من ان تؤدي الى سباق تسلح وعودة التوتر ولا نعتقد ان مثل هذه الأمور إيجابية" ودعا عمر موسى تركيا كدولة صديقة الى إعادة النظر في السياسة التي لابد ان تؤدي الى تداعيات في مجال التسليح لن تكون تركيا وإسرائيل وحدهما فيها (lxiii)

وفي التقرير الاستراتيجي لعام 1997 والذي أصدره مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالقاهرة جاء فيه " انه أياً كان المدى الذي ستصل اليه العلاقات التركية الإسرائيلية، فانها لن تمثل بديلاً عن مصالح تركيا في العالمين العربي والإسلامي خصوصاً بعد تعثر جهودها للانضمام الى الاتحاد الأوروبي، وليس من مصلحة تركيا المخاطرة بعلاقاتها مع الدول العربية والإسلامية. (lxiv).

تصاعدت الدعوات التركية في عام 1998 الى إقامة منتدى الحوار او مبادرة الجيرة التي تهدف الى إقامة جسر من التعاون بين تركيا ودول الجوار الجغرافي بما فيها العراق، وقام وزير الخارجية التركي إسماعيل جم Ismail Cem (lxv) بزيارة الى مصر للمدة 21-23 اذار 1998 من اجل طرح المبادرة التركية واجرى مباحثات مع نظيره المصري عمر موسى، وحول علاقة بلاده مع إسرائيل والتي اثارت ردود فعل غاضبة من جانب الدول العربية قال الوزير التركي انها مسألة سبق لنا ان شرحناها عدة مرات ونحن نتفهم ونحترم ما للبعض من حساسيات ،واكد ان علاقة بلاده ليست موجه ضد أي بلد عربي او ضد مجموعة من الدول العربية ،وأوضح ان ما ابرمته بلاده مع إسرائيل كان مجرد اتفاقية تدريب عسكرية ذات طابع تعليمي وان لتركيا اتفاقات مماثلة مع 27 دولة أخرى منها 19 دولة إسلامية، واعترف الوزير التركي بان بلاده كان يجب عليها بذل مزيد من الجهد لشرح ابعاد حقيقة الاتفاق العسكري مع إسرائيل للدول العربية وكان يتعين عليها ان تتفهم أسباب الانتقاد العربي لها ، واعرب عن اعتقاده بأنه نجح في الآونة الأخيرة في إزالة أسباب سوء التفاهم حول موضوع العلاقة من خلال محادثاته مع نظرائه العرب ، وحول مساعي تركيا للوصول الى ترتيبات امنية في المنطقة أشار الوزير الى ان المبادرة من شأنها ان تضم العراق وجيرانه كاعضاء بهدف خلق جو يؤدي الى مزيد من المساعدة والدعم بين هذه الدول. (lxvi)

لكن الرئيس المصري مبارك رد على المبادرة التركية قائلا "بصعوبة تنفيذ المبادرة التركية التي تنادي بحلف او مجموعة تضم سوريا والعراق وتركيا والأردن قبل حل الخلافات بين كل من سوريا والعراق . فيما صرح عمر موسى امين عام الجامعة العربية في اليوم نفسه 23 اذار 1998 ان المبادرة التركية اثارت قلق كبير وبخاصة بعد قيام التحالف الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل (xvii).

وقال عمر موسى انه ليس بوسع مصر تايد موقف تركيا من القضية القبرصية كما ان التعاون بين مصر واليونان في المجال العسكري يجب الا يشكل أي مفاجأة لتركيا (xviii).

الخاتمة

كان الاتفاق العسكري التركي من المسائل التي كادت ان تعصف بالعلاقات العربية التركية، فقد عملت تركيا على عقد صفقات عسكرية مع إسرائيل ، وكان السبب الذي تذرعت به تركيا هو امتناع الولايات المتحدة والدول الغربية عن تزويد تركيا بتكنولوجيا متطورة في المعدات العسكرية ، بحجة ان تركيا سوف تستخدمها ضد الاكراد، وبعد ان عقدت تركيا تلك الاتفاقية تراجعت العلاقات العربية التركية بشكل عام الى مستويات متدنية، وتباينت المواقف للدول العربية فمنها من دعا الى الوقوف بحزم بوجه تركيا ومنها من كان موقفها معتدل.

وفيما يخص الموقف المصري فقد كان الموقف الأكثر اتزاناً بين مواقف الدول العربية ، فقد حرصت مصر على الحفاظ على العلاقات التركية المصرية، ولم تبادر الى ادانة تركيا ، بل اتجهت الحكومة المصرية في البداية الى استيضاح الموقف التركي من خلال عدة زيارات قام بها المسؤولون المصريون كزيارة رئيس الجمهورية حسني مبارك وزيارة وزير الخارجية عمرو موسى، وقد اقتنع المسؤولون المصريون بالحجج التركية.

كان للموقف المصري المتزن اثره في مواقف عدد من الدول العربية التي مالت الى جانب الموقف المصري وخاصة داخل الجامعة العربية والتي أصدرت بياناً دعت فيه تركيا الى إعادة النظر بذلك الاتفاق وقد رحبت الحكومة التركي بذلك البيان.

ومع ذلك فان الاتفاق العسكري التركي الإسرائيلي كان له اثرا سلبيا في العلاقات العربية التركية، والتي لم تصل الى مستواها الجيد الا بعد عام 2002 بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم.

الهوامش

- (ⁱ) صفاء فوزي عبدالعزيز، "التقارب التركي من إسرائيل في التسعينيات دراسة تحليلية للأسباب والعوامل التي ساعدت على التقارب من إسرائيل"، مجلة البصائر (الأردن)، المجلد 5، العدد 2، 2001، ص 98
- (ⁱⁱ) هو المؤتمر الذي عقد في العاصمة الاسبانية مدريد، وكانت الولايات المتحدة هي التي دعت الى عقد ذلك المؤتمر لاجراء مفاوضات سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين على أساس الأرض مقابل السلام، عقد ذلك المؤتمر في 30 تشرين الأول 1991. للتفاصيل ينظر: حازم محمد عطوه زعرب، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وابعاده الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الازهر، غزة، 2011، ص ص 85-128.
- (ⁱⁱⁱ) هو اتفاق سلام وقعه إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الأمريكية واشنطن في 13 أيلول 1993، بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وسمي الاتفاق نسبة الى مدينة أوسلو النرويجية التي تمت فيها المحادثات السرية في عام 1991. ينظر: زعرب، المصدر السابق، ص ص 99-117.
- (^{iv}) مصطفى اللباد وآخرون، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (بيروت، 2012)، ص 706-705.
- (^v) للمزيد من الأسباب التي دفعت تركيا الى عقد ذلك التحالف ينظر: عبدالعزيز، المصدر السابق، ص 109-129.
- (^{vi}) إبراهيم خليل العلاف، نحن وتركيا دراسات وبحوث، مركز الدراسات الإقليمية، (الموصل، 2008)، ص 191.
- (^{vii}) Ali Serdar Erdurmaz, "Analyses Turkish – Israel cooperation in the context of turkey's "zero problem" foreign policy", Journal of Game theory, vol.1, no.5, 2012, p. 50;
- يسرى عبدالرؤوف يوسف الغول، اثر صعود حزب العدالة والتنمية التركي على العلاقات التركية الإسرائيلية، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الازهر، غزة، 2011، ص 38.
- (^{viii}) احمد النعيمي، تركيا والوطن العربي، اكااديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، (طرابلس، 1998)، ص 175.
- كانت هناك تقارير منذ عام 1995 عن حلف عسكري بين سوريا واليونان، ينص على السماح للطائرات العسكرية لدى الدولتين (سوريا واليونان) باستخدام مطارات الدولة الأخرى في حالة وقوع اعتداء على أي منهما، وكان المسؤولون اليونانيون مثل وزير الدفاع اليوناني (غيراسيموس ارسنيس) قد أشاروا الى وجود هذا الحلف، ودعوا الى بناء تحالف ضد تركيا مع كل الدول المحيطة بتركيا. ينظر: صبري سياري، تركيا والشرق الأوسط في التسعينيات "مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد 31، 1997، ص 11.
- وكانت الحكومة التركية تعتقد ان التعاون السوري اليوناني موجه ضدها لان المصالح اليونانية والسورية متفقة على معاداة تركيا، فسوريا كانت داعمة لحزب العمال الكردستاني، وان سوريا واليونان وحزب العمال الكردستاني شكلوا تحالف ضد تركيا، والطريقة الوحيدة لمواجهة ذلك التهديد بالنسبة لتركيا هو إقامة علاقات وثيقة مع إسرائيل. ينظر:
- Ali Serdar Erdurmaz, "Analyses", op. cit, p53
- (^{ix}) نجم الدين اربكان ولد في سينوب في تركيا عام 1926، حصل على الدكتوراه من جامعة اخن الألمانية في هندسة المحركات عام 1956، سياسي تركي تولى رئاسة حزب الرفاه برئاسة الوزراء بين 1996-1997، عرف بتوجهاته الإسلامية. للتفاصيل ينظر: منال الصالح، نجم الدين اربكان ودوره في السياسة التركية 1969-1997، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت، 2012)، ص 15 ومابعد.
- ^x جريدة الأهالي (مصرية) في 14/10/1996، على الموقع: www.cedej.bibalex.org
- ^{xi} جلال عبدالله معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص 226.
- ^{xii} العلاف، المصدر السابق، ص 234.
- ^{xiii} عبدالعزيز، المصدر السابق، ص 113.
- ^{xiv} توقفت محادثات التسوية بين سوريا وإسرائيل، وساد الجمود على كامل التسوية في الشرق الأوسط، وشهد ربيع 1996 سلسلة من العمليات التي نفذها الفلسطينيون في القدس وتل أبيب وعسقلان استدعت عقد مؤتمر قمة عالمية في شرم الشيخ

- في مصر في اذار 1996 . ينظر : محمد نور الدين ، تركيا الجمهورية الحائرة مقارنة في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية ، ط1، مركز الدراسات الاستراتيجية ، (بيروت ، 1998) ، ص206.
- ^{xv} سليمان ديميريل، ولد عام 1924، سياسي تركي ، عمل رئيسا للوزراء عدة مرات، وقع عليه انقلابين عندما كان رئيسا للوزراء عام 1971 و1979، رئيس الجمهورية التركية للمدة 1993-2000. للمزيد ينظر : فوزي محمد صالح وهب ال اسود، سليمان ديميريل وحزب الطريق الصحيح 1983-1997، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2012، ص 40 وما بعدها.
- ^{xvi} محمد حسني السيد مبارك، ولد في كفر المصيلحة في المنوفية في 4 ايار 1928، حصل على تعليم عسكري في مصر وتخرج من الكلية الجوية سنة 1950، اصبح قائدا للقوات الجوية في نيسان 1972، وفي عام 1975 اختاره السادات نائبا لرئيس الجمهورية، وبعد اغتيال السادات تقلد رئاسة الجمهورية واصبح رئيسا لجمهورية مصر من عام 1981 وحتى اجباره على التنحي في 11 شباط 2011. للتفاصيل ينظر : محمد حسنين هيكل، مبارك وزمانه من المنصة الى الميدان، دار الشروق ، ط4، (القاهرة، 2013) ، ص21 وما بعدها.
- ^{xvii} (جريدة الجمهورية 1996/4/13 على الموقع: www.cedex.bibalex.org)
- ^{xviii} (جريدة الاحرار (مصرية) 1996/3/20 على الموقع: www.cedex.bibalex.org ؛ وليد رضوان، العرب والأترك من نورالدين وارسلان الى الأسد غول اردوغان، دار النهج، (حلب، 2011) ، ص223-224 .
- ^{xix} جريدة الاحرار (مصرية) 1996/3/20 على الموقع: www.cedex.bibalex.org ؛ معوض، المصدر السابق، ص223.
- ^{xx} جريدة الجمهورية 1996/4/13 على الموقع: www.cedex.bibalex.org
- ^{xxi} (Ismail Selvi, countering state supported terrorism: the PKK and Turkish foreign policy towards the Middle EastWARDS , A Master's Thesis, Department of International Relations Bilkent University, Ankara, 2003, p147
- ^{xxii} عمرو محمود أبو زيد موسى ولد عام 1936 في القاهرة، كان والده محمود ابوزيد موسى نائبا في مجلس الامة عن حزب الوفد، درس القانون وحصل على إجازة في الحقوق من جامعة القاهرة عام 1957، مندوب مصر في الأمم المتحدة عام 1990، وزير للخارجية المصرية عام 1991، امين عام الجامعة العربية 2001، ترشح للانتخابات المصرية عام 2014 لكنه خسر فيها. ينظر : www.ar.m.wikipedia.org
- ^{xxiii} النعيمي، المصدر السابق ، ص177؛ العلاف، المصدر السابق، ص187.
- ^{xxiv} العلاف، المصدر السابق ص187.
- ^{xxv} هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية واثرها على البلاد العربية ، دار القلم ، (دمشق، 2002)، ج2، ص395
- ^{xxvi} جريدة الاحرار (مصرية) 1996/4/9 على الموقع: www.cedex.bibalex.org
- ^{xxvii} Tolga Turan , Turkish foreign policy towards Israel :the Implications of Turke's relations with the West, A Master's Thesis, Department of International Relations, MiddelI East technical University,2008, p.94 ;
- درويش ، المصدر السابق، ص 395.
- ^{xxviii} معوض ، المصدر السابق، ص224.
- ^{xxix} درويش ، المصدر السابق، ص 395.
- ^{xxx} جريدة الاهرام 1996/5/5 على الموقع: www.cedex.bibalex.org
- ^{xxxi} معوض، المصدر السابق ، ص243.
- ^{xxxii} حسين توفيق إبراهيم ، مثلث العلاقات المصرية - التركية - الايرانية، المحددات والمسارات والافاق، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ص381، على الموقع: www.docudesk.com
- ^{xxxiii} درويش ، المصدر السابق ، ص396-397.

xxxiv Betul Dicle, Factors driving Turkish foreign policy, A Master's Thesis, The Department of Political Science, Louisiana State University, 2008, p66.

xxxv الصالح، المصدر السابق، ص 292؛ معوض، المصدر السابق، 243-244.

xxxvi سياري، المصدر السابق، ص 12.

xxxvii معوض، المصدر السابق، ص 244.

xxxviii درويش، المصدر السابق، ص 396.

xxxix المصدر نفسه، ص ص 397-398.

xl Turan, op.cit., p94.

xli الغول، المصدر السابق، ص 36. ان مؤتمر القمة العربية المنعقد في حزيران 1996 اصدر توصيات منها:

1- تأكيد الدول العربية على حرصها على حسن علاقاتها مع تركيا، وتطوير هذه العلاقات بما يخدم المصالح المشتركة.

2- الاعراب عن قلق مجلس الجامعة العربية إزاء المناورات الإسرائيلية التركية الأمريكية المزمع إجراؤها في شرقي المتوسط، والتي تشكل تهديدا لاستقرار المنطقة وامن دولها وتطورا سلبيا لا يساهم في الجهود المبذولة لاقامة السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط

3- الاعراب عن امل مجلس الجامعة العربية في ان تعيد تركيا النظر في علاقات التعاون العسكري التي تقيمها مع إسرائيل والتي تتناقض مع ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي وقراراتها والروابط التقليدية بين تركيا والدول العربية. للتفاصيل ينظر: مؤتمر القمة غير العادي في القاهرة 21-23 حزيران 1996، ق.رقم 5697- د.ع 108، قرارات جامعة الدول العربية على الموقع: www.moqatel.com

xlii ضياء نور الدين حسن أبو دية، وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم في تركيا وانعكاسه على العلاقات التركية المصرية 2002-2013، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الازهر (غزة)، 2016، ص 28؛ 17, s.1996/7/12Millyt,

xliii الصالح، المصدر السابق، ص 292.

xliv جريدة الاهرام 1996/7/12، على الموقع: www.cedej.bibalex.org

xlvi ابودية، المصدر السابق، ص 28.

xlvi جريدة الوفد (مصرية) 1996/7/22 على الموقع: www.cedej.bibalex.org

xlvi جريدة الاهرام 1996/7/13 على الموقع: www.cedej.bibalex.org

xlvi جريدة الشعب (مصرية) 1996/7/16 على الموقع: www.cedej.bibalex.org

xlvi جريدة الاهرام 1996/7/12 على الموقع: www.cedej.bibalex.org

i معوض، المصدر السابق، ص 224.

ii الصالح، المصدر السابق، ص 271.

iii معوض، المصدر السابق، ص 229.

liii اللباد واخرون، المصدر السابق، ص 706.

liv درويش، المصدر السابق، ص 400.

lv Erdurmaz, op .cit, p51 .

lvi معوض، المصدر السابق، ص 257.

lvii عملية فولاذ 97: عملية عسكرية تركية لملاحقة اكراد PKK في شمال العراق، بدأت العملية في 14 أيار 1997 وحتى الانسحاب الجزئي للقوات التركية في 21 حزيران 1997، وهذه العملية حدثت بالاتفاق مع مسعود البارزاني. للتفاصيل ينظر: معوض، صناعة، ص ص 175-185.

lviii جريدة الاهرام 1996/9/27 على الموقع: www.cedej.bibalex.org

lix معوض، المصدر السابق، ص 269.

^{lx} Turan , op.cit ,p94

^{lxi} وقعت تركيا وإسرائيل على اتفاق ببيع صواريخ جو - جو بعيدة المدى، ونقلت صحف إسرائيلية من مصادر عسكرية تركية ان أربعين صاروخا على الأقل من نوع (يوباى 1) ستسلم هذه السنة (يقصد بها سنة 1997) لتركيا، كما سيسلم ستون صاروخا اخر في عام 1998، وتبلغ قيمة العقد نحو 100 مليون دولار، وستزود الطائرات التركية الامريكية الصنع من نوع اف16 واف4 بتلك الصواريخ التي يصل مداها الى 150 كم. ينظر: جريدة الحياة (مصرية) 1997/10/21، على الموقع: www.cedex.bibalex.org

^{lxii} معوض ، المصدر السابق ،ص269-270 .

^{lxiii} جريدة الحياة (مصرية) 1997/10/21 على الموقع: www.cedex.bibalex.org

^{lxiv} درويش، المصدر السابق، ص399.

^{lxv} ولد إسماعيل جم عام 1940 في استنبول، حصل على شهادة الحقوق من جامعة لوزان عام 1963، وبعد عودته عمل في مجال الصحافة والاعلام، انضم الى حزب الشعب الجمهوري، شارك في انتخابات 1987 وفاز بأحد مقاعد البرلمان عن استنبول، ثم تكرر فوزه في انتخابات 1991 و 1995، واصبح وزير الثقافة في السنة نفسها، عين وزير للشؤون الخارجية عام 1997 واستمر الى عام 2002 ، توفي عام 2007. ينظر: www.aljazeera.net

^{lxvi} جريدة الاهرام، 1998/3/24 على الموقع: www.cedex.bibalex.org

^{lxvii} رضوان، المصدر السابق ، ص248.

^{lxviii} جريدة الاهرام، 1998/3/24 على الموقع: www.cedex.bibalex.org

Resources

First: Master's Thesis:

- 1- Abou Dayya, Diaa Nour El Din Hassan, The arrival of the Justice and Development Party (AKP) to rule in Turkey and its reflection on Turkish-Egyptian relations 2002-2013, Master Thesis (unpublished), Faculty of Arts and Humanities, Al-Azhar University (Gaza), 2016
- 2- Al-Aswad, Fawzi Mohammed Saleh Wahab, Sulaiman Demirel and the True Path Party 1983-1997, Master Thesis, Faculty of Arts, University of Mosul, 2012
- 3- Dicle, Betul, Factors driving Turkish foreign policy, A Master's Thesis, The Department of Political Science, Louisiana State University, 2008
- 4- Al Ghoul, Yousri Abdel Raouf Youssef, The Rise of the Turkish Justice and Development Party on Turkish-Israeli Relations, Master Thesis, Faculty of Arts and Humanities, Al-Azhar University, Gaza, 2011
- 5- Selvi, Ismail, countering state supported terrorism: the PKK and Turkish foreign policy towards the Middle East, A Master's Thesis, Department of International Relations Bilkent University, Ankara, 2003
- 6- Turan, Tolga, Turkish foreign policy towards Israel: the Implications of Turkey's relations with the West, A Master's Thesis, Department of International Relations, Middle East technical University, 2008
- 7- Zoarab, Hazem Mohammed Atouh, Madrid Conference Middle East Peace and its Regional and International Dimensions, Master Thesis (unpublished), Faculty of Arts and Humanities, Al-Azhar University, Gaza, 2011

Second: Books:

- 1- Alalaf, Ibrahim Khalil, We and Turkey Studies and Research, Center for Regional Studies, (Mosul, 2008)
- 2- Darwish, Huda, Turkish-Jewish Relations and its Influence on the Arab Countries, Dar Al-Qalam (Damascus, 2002), vol. 2
- 3- Heikal, Mohamed Hassanein, Mubarak and his time from the podium to the field, Dar al-Shorouk, 4, (Cairo, 2013),
- 4- Al-Labad, Mustafa and others, Arabs and Turkey: Present Challenges and Future Burdens, Arab Center for Research and Policy Studies (Beirut, 2012)
- 5- Muawad, Jalal Abdullah, Decision Making in Turkey and Arab-Turkish Relations, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1998),
- 6- Al-Naimi, Ahmed, Turkey and the Arab World, Academy of Graduate Studies and Economic Research, Tripoli, 1998
- 7- Nur al-Din, Muhammad, Turkey, The Republic of the Distant Compared to Religion, Politics and Foreign Relations, Center for Strategic Studies (Beirut, 1998)
- 8- Radwan, Walid, Arabs and Turks from Nouredine and Erslan to Assad Gul Erdogan, Dar al-Nahj (Aleppo, 2011),
- 9- Al-Saleh, Manal, Necmettin Erbakan and his role in Turkish politics 1969-1997, Arab Science Publishers, (Beirut, 2012)

Third: Magazines:

- 1- Abdulaziz, Safa Fawzi, "The Turkish Convergence from Israel in the 1990s, An Analytical Study of the Causes and Factors That Assisted Convergence from Israel," Al-Busair Magazine (Jordan), Vol. 5, No. 2, 2001
- 2- Erdurmaz, Ali Serdar, "Analyses Turkish – Israel cooperation in the context of Turkey's "zero problem" foreign policy", Journal of Game theory, vol.1, no.5, 2012
- 3- Sayari, Sabri, "Turkey and the Middle East in the 1990s", Journal of Palestinian Studies, No. 31, 1997

Fourth: Newspapers:

1. Al-Ahali newspaper (Egyptian)
2. Al-Ahrar Newspaper (Egyptian)
3. Al-Ahram Newspaper

4. Al-Gomhouria Newspaper
5. Al-Wafd Newspaper (Egypt)
6. Al-Shaab newspaper (Egyptian)
7. Al-Hayat newspaper (Egyptian)

Fifth: Web sites:

- 1- Ibrahim, Hussein Tawfiq, The Triangle of Egyptian-Turkish-Iranian Relations, Determinants, Paths and Horizons, Center of Civilization for Political Studies, p. 381, at www.docudesk.com.
- 2- Extraordinary Summit in Cairo, 21-23 June 1996, No. 5697-D. 108, Resolutions of the League of Arab States at: www.moqatel.com
- 3- www.aljazeera.net
- 4- www.ar.wikipedia.org.

المصادر

أولاً: الرسائل الجامعية:

- 1- أبو دية، ضياء نور الدين حسن ، وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم في تركيا وانعكاسه على العلاقات التركية المصرية 2002-2013، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الازهر (غزة)، 2016.
- 2- ال اسود، فوزي محمد صالح وهب ، سليمان ديميريل وحزب الطريق الصحيح 1983-1997، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2012.
- 3- زعرب، حازم محمد عطوه ، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وإبعاده الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الازهر، غزة ، 2011 .
- 4- الغول، يسرى عبدالرؤوف يوسف ، اثر صعود حزب العدالة والتنمية التركي على العلاقات التركية الإسرائيلية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الازهر، غزة، 2011.
- 5- Dicle, Betul, Factors driving Turkish foreign policy, A Master's Thesis, The Department of Political Science, Louisiana State University, 2008.
- 6- Selvi, Ismail, countering state supported terrorism: the PKK and Turkish foreign policy towards the Middle East, A Master's Thesis, Department of International Relations Bilkent University, Ankara, 2003.
- 7- Turan, Tolga , Turkish foreign policy towards Israel :the Implications of Turkey's relations with the West, A Master's Thesis, Department of International Relations, Middel East technical University, 2008.

ثانياً: الكتب:

- 1- درويش، هدى ، العلاقات التركية اليهودية واثرها على البلاد العربية ، ج2، دار القلم ، (دمشق، 2002).
- 2- رضوان، وليد ، العرب والأتراك من نورالدين وارسلان الى الأسد غول اردوغان، دار النهج، (حلب، 2011).
- 3- الصالح، منال ، نجم الدين اربكان ودوره في السياسة التركية 1969-1997، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت، 2012).
- 4- العلاف ، إبراهيم خليل ، نحن وتركيا دراسات وبحوث، مركز الدراسات الإقليمية، (الموصل، 2008).
- 5- اللباد ،مصطفى وآخرون، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (بيروت، 2012).
- 6- معوض ،جلال عبدالله ، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998).
- 7- النعيمي ، احمد ، تركيا والوطن العربي، اكااديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، (طرابلس، 1998).
- 8- نور الدين ،محمد ، تركيا الجمهورية الحائرة مقارنة في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية ، ط1، مركز الدراسات الاستراتيجية ، (بيروت ، 1998).
- 9- هيكل، محمد حسنين ، مبارك وزمانه من المنصة الى الميدان، دار الشروق ، ط4، (القاهرة، 2013).

ثالثاً: المجالات:

- 1- سياري، صبري ،"تركيا والشرق الأوسط في التسعينيات " مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 31، 1997 .
- 2- عبدالعزيز، صفاء فوزي ، "التقارب التركي من إسرائيل في التسعينيات دراسة تحليلية للأسباب والعوامل التي ساعدت على التقارب من إسرائيل" ، مجلة البصائر (الأردن)، المجلد 5 ، العدد 2، 2001 .

3- Erdurmaz, Ali Serdar, "Analyses Turkish – Israel cooperation in the context of turkey's "zero proplem" foreign policy" , Journal of Game theory, vol.1, no.5, 2012 .

رابعاً: الصحف:

- 1- جريدة الاحرار (مصرية).
- 2- جريدة الأهالي (مصرية) .
- 3- جريدة الاهرام .
- 4- جريدة الجمهورية (مصرية).
- 5- جريدة الحياة (مصرية) .
- 6- جريدة الشعب (مصرية) .
- 7- جريدة الوفد (مصرية).

خامساً: المواقع الالكترونية:

- 1- إبراهيم، حسين توفيق ، مثلث العلاقات المصرية – التركية – الايرانية، المحددات والمسارات والافاق، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ص381، على الموقع: www.docudesk.com .
- 2- مؤتمر القمة غير العادي في القاهرة 21-23 حزيران 1996، ق.رقم 5697- د.ع 108، قرارات جامعة الدول العربية على الموقع: www.moqatel.com .
- 3- www.aljazeera.net
- 4- www.ar.m.wikipedia.org